

تفسير السمرقندي

. @ 393 @

وكان نوع آخر أنهم كانوا يجعلون عشرة من القداح وكان لكل واحد منها سهم ولم يكن لثلاثة منها نصيب من اللحم وهو السفيح والمنيح والوعيد وكان للبيعة لكل سهم نصيب وهو القذ والتوأم والرقيب والمعلى والحلس والناقس والمسبل ويقال كان إذا أراد واحد منهم السفر أخرج سهمين من القداح في أحدهما مكتوب أمرني ربي وفي الآخر نهاني ربي فيخرج أحدهما فإن خرج باسمه أمرني ربي وجب عليه الخروج الخروج ولم يسعه التخلف وإن خرج الآخر لا يسعه الخروج فنهى الله تعالى عن ذلك كله وقال ! 2 2 ! يعني هذه الأفعال معصية وضلالة و استحلالها كفر .

ثم قال تعالى ^ واليوم يؤس الذين كفروا من دينكم ^ يعني كفار العرب أن تعودوا كفارا حين حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وليس معهم مشرك وقال الضحاك نزلت هذه الآية حين فتح مكة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة لثمان بقين من رمضان سنة تسع ويقال سنة ثمان ودخلها ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا من قال لا إله إلا الله فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن فانقادت قريش لأمر الله تعالى ورفعوا أيديهم وأسلموا .

قال الله تعالى ! 2 2 ! يقول فلا تخشوا صولة المشركين فأنا معكم وناصركم ! 2 2 ! في ترك أمري .

ثم قال ! 2 2 ! يعني أتممت لكن شرائع دينكم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بمكة لم يكن إلا فريضة الصلاة وحدها فلما قدم المدينة أنزل الله الحلال والحرام فنزلت هذه الآية ! 2 2 ! يعني دينكم حلالكم وحرامكم وروى حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار أن ابن عباس أنه قرأ ! 2 2 ! فقال له يهودي لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال ابن عباس فإنها نزلت في يوم عيدين في يوم الجمعة وكان يوم عرفة .

قال الفقيه حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا ابن صاعد قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق ان اليهود قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إنكم لتقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ! 2 ! فقال عمر رضي الله عنه إني لأعلم حيث أنزلت وفي أي يوم أنزلت بيوم عرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فإن قيل في ظاهر هذه الآية دليل أن الدين يزيد وينقص حيث قال ! 2 2 ! قيل له ليس فيها دليل لأنه أخبر أنه أكمل في ذلك اليوم وليس فيها

دليل أنه لم يكمل قبل ذلك ألا ترى أنه قال في